ويمكن أن يتفرّع على جميع ما تقدم من قصة موسى وما فرّع عليها إلى هنا ويكون بمنزلة ختم ذلك بالتسبيح والاستعظام .

قوله تعالى : **﴿ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه وقل رب زدني علماً﴾** السياق يشهد بأن في الكلام تعرُّضاً لتلقي النبي ﷺ وحي القرآن ، فضمير ﴿وحيه﴾ للقرآن ، وقوله : ﴿ولا تعجل بالقرآن﴾ نهي عن العجل بقراءته ، ومعنى قوله : ﴿من قبل أن يقضى إليك وحيه﴾ من قبل أن يتمّ وحيه من ملك الوحي .

فيفيد أن النبي ﷺ كان إذا جاءه الوحي بالقرآن يعجّل بقراءة ما يوحى إليه قبل أن يتمّ الوحي فنهي عن أن يعجل في قراءته قبل انقضاء الوحي وتمامه فتكون الآية في معنى قوله تعالى في موضع آخر : ﴿لا تحرّك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه﴾[1] .

ويؤيد هذا المعنى قوله بعد : ﴿وقل رب زدني علماً﴾ فإن سياق قوله : لا تعجل به وقل رب زدني ، يفيد أن المراد هو الاستبدال أي بدّل الاستعجال في قراءة ما لم ينزل بعد ، طلبك زيادة العلم ويؤول المعنى إلى أنك تعجل بقراءة ما لم ينزل بعد لأن عندك علماً به في الجملة لكن لا تكتف به واطلب من الله علماً جديداً بالصبر واستماع بقية الوحي .

وهذه الآية مما يؤيد ما ورد من الروايات أن للقرآن نزولاً دفعة واحدة غير نزوله نجوماً على النبي ﷺ فلولا علم ما منه بالقرآن قبل ذلك لم يكن لعجله بقراءة ما لم ينزل منه بعد معنى .

وقيل : المراد بالآية ولا تعجل بقراءة القرآن لأصحابك وإملائه عليهم من قبل أن تتبين لك معانيه ، وأنت خبير بأن لفظ الآية لا تعلّق له بهذا المعنى .

وقيل : المراد ولا تسأل إنزال القرآن قبل أن يقضي الله وحيه إليك ، وهو كسابقه غير منطبق على لفظ الآية .

---

(١) القيامة : ١٨ .

almawaddah.be